

سيتا هاكوبيان : صوت فتي جديد .. اطل علينا قبل سنوات ، معبأ بحزن النخيل ، وفرح الحياة ، حيث يمتزج الحزن والفرح في حياة تلك المدينة الجنوبية - البصرة - الواقعة على مشارف الخليج . وحيث يعيش الناس حياتهم بنوع من الالتصاق الحميمي بالنفس ويذكرك بالرومانسية في انبثاقها ، عند اكثر شعرائها أصالة .. في البداية كان من يقول بأن هذه الفتاة تملك الكثير من المقومات ، ولكنها تعدم ذلك بتقليدها « فيروز » .. بينما كان هناك من يقول : لعلها البداية .. ولكن غير الصحيحة .. ولا بد لها يوماً ان تخرج من هذا « الاطار » ..

حجروا  
٧٤



الفن رسالة  
انسان الى  
انسان  
ودليل الحضارة

# يجب كسر الشرنقة حول الأغنية العراقية حتى تخرج الى العالم الواسع



وفي المتوسطة وجدت لي بعض الزميلات يهوين الغناء .. فكنا نغني .. وذات يوم كانت هناك حفلة في المدرسة . وكان البحث عن اصوات من بين الطالبات .. ف « وشت » زميلاتي بي لدى المدرسات لاقدم اغنية «مشوار» لفيروز . ومن هنا بدأت صلتني الواضحة باغانيتها . حيث قدمت في السنة الثانية اربع

وبالفعل تحقق ذلك .. فاغانيتها الاخيرة ليست الخطوة الاولى في هذا الطريق . اول ما تدخل بيتها تستقبلك هي وصوت فيروز .. «سيتا» تتحدث .. وفيروز تغني . وحين ينتهي الوجه الاول للشريط يبدأ وجه اخر .. وشريط ثان .. وليس سوى صوت فيروز في « عالم البيت » .. هكذا

لذلك سبب اذن ؟

– فيروز عندي هي مثال الفن الحقيقي ، أو ما اسميه « الفن الناصح » . وفيروز ليست موهبة وصوتها ، وحبيب .. فهذا شيء مفروق منه .. انها ، بالإضافة الى ذلك ، انسانية وام .. هكذا اراها . ( وفجأة تجد صوت سبتاء وقد امتزج بعبرة راحت تخالطه .. ربما هي عبرة الفرح والاعجاب .. ) – انها الفنانة التي احترمها ، واعتز بسماعها ..

● هل التقيت بها ؟

– للأسف .. وكان حلمي حين زرت بيروت ان اراها .. لكن الظروف كانت اكبر مني فحالت دون ذلك ..

( نتحدث بطفولة ، وبغفوية وبراءة .. ولكنها توحى بالنضج في الانكار ) .

– انا انسانية حساسة .. ازدحم باحلام كثيرة ، وكبيرة . واحلامي دائما بصدد الفن فالفن طريقي ، وهو الوسيلة التي اريد اتخاذها لخدمة هذا الوطن .. طبعاً الفن يوجهه الجيد ..

## سبتاء عصفوري :

● سبتا .. احكي لنا عن البداية .. بدايتك .

– يجب ان اعترف ان للبيت تأثيره الكبير علي .. فوالدي عازف بيانو .. وكان لدينا «كرام» مع مجموعة من الاسطوانات . فكنت استمع الى ما يعزفه والدي .. والى هذه الاسطوانات .. ولست ادري ما اذا كان لتهذين الاميرين اثرهما في تنمية موهبتي ، ام ان هذه الموهبة موجودة في منذ البداية . في البيت كنت اغني .. والدي شجعني كثيراً .. وحين كنت طالبة في المدرسة الابتدائية قدمت على مسرح المدرسة مجموعة من الاغاني كانت تقليداً لاغان معروفة . وانكر ان اول اغنية قدمتها امام جمهور هي « جوني كيتار » بالانكليزية و« انا عصفورة » لصباح .

في هذه المرحلة ، بالتمثيل فاخذت دور « ليدي ماكبث » في مسرحية شكسبير « ماكبث » التي قدمناها بنصها الانكليزي .

## من فيروز البداية :

وتتالت الاغاني والفعاليات التي هبت بادائها .. الا ان خروجي الى دائرة الضوء كان عام ١٩٦٨ ، اذ جاءت بعثة اذاعية للمسح الفني .. طلبوا مني ان اغني ، فقدمت اثنتين لفيزوز .. حينها طلبوا الي الذهاب الى بغداد لاقدم بعض الاغاني عبر الاذاعة .. قرفضت ..

ثم .. كانت فرصتي الكبيرة حين جئت بغداد ، بعد ذلك ، مع «الفرقة البصرية للفنون» ، لاقدم اغنية «الوهم» في برنامج : « الوجوه الجديدة » ..

ومنذ سنتين انتقلت الى بغداد .. يدفعني ايمان كبير بانتي لا بد يوماً ان اقدم شيئاً ..

● يبدو انك ما زلت تعتبرين نفسك في البداية .. – انا اعيش حالة نقد دائم لنفسي .. والعصل الذي اقدمه اليوم انشاء غدا .. دائماً افكر بالجديد والاحسن ..

● وما هو هذا الجديد ، في ذهني ؟

– الاغنية العراقية حبيسة حدود ضيقة .. اقليمية .. وانا دائمة التساؤل : ترى لماذا تعيش اغنيتنا هذا الوضع ؟ .. امنيتي هي ان اجد اغنية عراقية تتجاوز حدودنا عن جدارة .. وافكر في هذا المجال: لو اجتمع الموسيقيون والملحنون والمؤلفون والمثقفون ، وطرحووا موضوع الاغنية .. اعتقد اننا سنوصل الى اغنية جديدة .

## شيء لا بد منه :

● سبتا .. انت بدأت بالتقليد فهل تعتبرينه شرط البداية لكل فنان ؟

– انصوّر ان اي فنان لا بد ان

يبدا بالتقليد .. من اعجابه بفنان معين .. بعد ذلك ، يحاول الفنان تكوين شخصيته .

● لكنك بدأت بتقليد فيروز ، والملاحظ ان تأثيرها ما يزال في اكثر ما تقدمين .

– هذا صوتي الحقيقي ، ولا ذنب لي اذا كان قريباً من صوت فيروز . اما الاداء فقد كان ذلك في البداية الا ان اغاني الاخيرة مختلفة تماماً عن « الاغنية الفيروزية » .

● مختلفة بماذا ؟

– اترك هذا للنقاد ، والمعنيين .. كل ما اريد تاكيده هو انني لا افكر بان اكون فيروز اخرى ..

● ماذا تعتبرين هذا اللون الذي تقدمينه من الاغاني ؟

– دعنا نعتبره عراقياً متطوراً .. بالاتجاه العالمي .. باتجاه عالمية الاغنية ، فالاغنية العراقية ، والعربية ككل ، يجب ان تتجاوز وضعها الحالي . فيروز ، مثلاً ، تجاوزت هذا ، فوصلت باغنيتها الى الشعوب الاخرى .. تذوقوها صوتاً ، واداءً ، وموسيقى ، ولم يفهموا كلماتها ..

● هل تعتبرين نفسك الخطوة الاولى في هذا الطريق ، على نطاق الاغنية العراقية ؟

– انها مجرد محاولة مني .. ولا اقول انني وضعت الخطوة الاولى في الطريق .. ولكن طموحي هو ان احقق هذا ..

## يعيدا عن الحزن الساذج :

● سبتا .. ما يبدو على اغانيك هو انها واقعة ، لحنا وكلمات ، بنوع من الحزن ، والحيرة ..

– نحن شريقيون ، وعاطفيون .. وشرفيتنا مزروعة في اعماقنا البعيدة .. لكنني ، بالرغم من هذا ابعثت اغنيتي عن كل حزن ساذج . كما ابعثتها عن النواحي الذي تتميز به الاغنية العراقية في معظمها .. فانتجتها باغنيتي الى مخاطبة الانسان ..

ثم .. ومن بين جميع اغاني

ليست هناك سوى ثلاث اغسان حزينة ..

● بماذا نستطيع ان نفسر حس الطبيعة في اغانيك ؟

– انا احب الطبيعة .. كثيرة التامل لها .. الغروب ، مثلاً ، يسحرني .. ورقة اشجارها اراها تجعلني ، احياناً ، في حالة توحّد مع افكار كثيرة ..

● تستطيع ان تقول ان نشأتي رومانسية .. وهكذا انطبعت حياتي ..

## مجرد معاولة :

● من الكثير مما قلته حتى الان ، يتضح انك لا تغنين لمجرد الرغبة في الغناء .. انما هناك فكرة تريد تثبيتها ، ومساءلة تملين على تاكيدها من خلال اغانيك .. لست ادري الى اي حد انا مصيب في استنتاجي هذا ؟

– هي مجرد محاولة مني لان امحو من اذهان الناس الفكرة القديمة عن الفنان بأنه مهرج .. لا ثبت لهم ان الفن رسالة .. رسالة انسان الى انسان . ورسالة حضارة الى عصر .. وهو دليل الحضارة أيضاً .. فكما يقال انك تستطيع الحكم على حضارة بلد ما من فنه . ما الذي تحتاجينه لبلوغ ما تلمحين اليه ؟

– الدراسة المتخصصة .. بالمعنى العلمي .. والاجواء العامة المنقّفة التي يمكن ان تساهم مساهمة فعّلية في دفعي خطوات نحو الاحسن ..

## لا تصور الفنان بلا رسالة :

● ما هو تصورك للفنان ؟ – انا لا افصل بين الفن ورسالته كما لا افصل بين وجود الفنان ومعنى وهدف هذه الرسالة .. فان يكون الفنان بلا رسالة ، اية رسالة اجتماعية ، انسانية ، فكرية ، فهو فنان غير حقيقي .. ومن هنا فاننا انظر الى الكثير مما يقدم على انه فن لا يحمل معنى الفن الحقيقي .. ولا يشكل رصيذاً في حركة الحياة

## والمجتمع ..

بالنسبة لغنيتنا .. اتساءل: ماذا اضافوا الى فن العصر ؟ لا شك ان الجواب عندي ليس في صالحهم

● ما هو منطلقك في حكمك هذا؟ – ليكن جوابي هذه المسئلة – مجموعة تساؤلات : ماذا قدم ؟ ماذا اضاف ؟ هل اقعن فناننا الجمهور بان ما يقدمه هو فن العقد السابع من القرن العشرين ؟ اين هذه التحولات الكبيرة التي تشهدها في الحياة في فنه ؟ ثم .. اين الانسان في فنه هذا ؟

● يبدو ان القاسم المشترك الاكبر لاغانيك يتمثل في : الطبيعة ، والانسان ، والحلم ..

– انا اعيش ضمن طبيعة احبها وانسجم معها .. ولي احلامي الخاصة ، واعيش بين ناس احبهم واتفاعل معهم ، وهم يشكلون الحياة عندي .. فلا غرابة في تحقق ، أو امتزاج ، هذه العناصر الثلاثة في اغاني ، والتي اعتبرها عناصر الفن الأساسية موضوعياً ..

## لتكسر الشرنقة :

● بماذا تحلمين ؟ – لعل حلمي الكبير هو ان اجد الاغنية العراقية وقد تجاوزت حدود موضوعاتها الضيقة ، وتخلصت من رتابتها ..

● يبدو ان هذه الاغنية تشكل لك هما ؟

– هما كبيراً .. ولا بد من انتهاء مشكلتها .. فهي الان داخل شرنقة ، وما يجب عمله هو كسر هذه الشرنقة ..

● ومتفائلة من ذلك ؟ – انا دائمة الانشداد الى المستقبل وانظر اليه بعين التفاؤل والامل .. ومن نظرتي هذه اجد اننا نسير في طريق تقدم فني لا بد ان يوصلنا الى ما نريد ..